ان تقول الاله مرفوع محلا وان كان مجرورا لفظا فيمكن رفع غيره بالحمل
على محلها المجرور وجله لكن قصحه حملا على المجرور وحده دال على ان الجر
بالحمل على المجرور وحده دون الرفع والاظهر ان الاستثناء مفرغ كون
الا الغواعب لقوله غير علم العمل فان الاستثناء المفرغ هو المعمول بحسب العامل
المقدم على الأقوال العامل ههنا القول المقدم وهذا يدل على ان المختار
عنده ان الا قد يعمل في المستثنى وهو مذهب المبرد والزجاج والاخذ
بالناصية تمثيل لذلك اى لجوز عن ذلك وهو كون الماخوذ مامورا منقادا
لان الدابة كان ناصيته متصاحبة فهي منقادة له بالجزم على الموضع
فائت قوله تعالى فقد ابلغتكم لخروج الموضوع بكونه جزاء بعد بالجزم
او عطف على الجواب بالفاء اى الجواب مع الفاء وانما قال ذلك لانه لو كان
معطوفا على الجواب بدون الفاء لكان داخلا تحت الفاء ايضا فيلزم
ان يكون حرف واحد هو الفاء واجب الدخول على جملة هي قد ابلغتكم هو
غير واجب الدخول على اخرى هي يستخلف الأولى ان يقال انه
معطوف على مقدر هو الجزا حقيقة فهو يعتد في الان الابلاغ
مقدم على القول فكيف يكون جزاء فيكون قد ابلغتكم علة للجزا
اقيم مقامه اذ المراد نجيهم من عذاب الاخرة ايضا عطف على
قول تكرير يعنى سكون ان يكون النجاة المذكورة ثانيا عين النجاة
الاولى ويمكن ايضا ان يكون غيره بان الاولى النجاة عذاب الدنيا
والثانية النجاة من عذاب العقبى تكرير لبيان بانجاءهم عنه
يعنى انه علم سابق انه تعالى نجاهم من عذاب ولم يعلم كونه نجاهم
من عذاب غليظ او حقير فلما قيل نجيناهم من عذاب غليظ حصل

بيان

بيان المحتمل السابق لكن الاولى ان لا يقال الجملة الثانية للاشارة اى
عظم النجاة فكان هذه نجاة بجاة متعددة ولبيان غلظ العذاب او
لان الاشارة الى قبورهم واباءهم فيكون المعنى واصحاب تلك القبور قوله
لانهم امروا بطاعة كل رسول هذا الدليل لا يلزم منه المدعى وهو ان من
عصى رسولا فقد عصى الكل والاولى ان يقال لان عصيانهم قومهم رسولا بأن
لا يسلموا منه التوحيد وطاعة الله وكل رسول فهو امر بما ذكر فمن انكر
التوحيد والايمان فقد كذب كل رسول قوله تعالى واتبعوا امر كل جبار
عنيد فيه ان كل جبار داخل في جملة عاد فيلزم ان يكون تابعين لجابرين
اخرين والجواب ان يقال ان لكل جبار طاوافق الجبارين الاخرين
فكانه تابع لهم او ان المراد لهم تابعون الاكابر هم فيلزم على رد
ساهم تضعيف العذاب دعا عليهم بالهلاك والمراد به الدلالة
اى هذا الكلام اصله الدعا لكن المراد به ما ذكر اذ لا معنى الدعا بالهلاك
بعد وقوعه وقيل هو من العمرى لمعنى اعمركم فيها قال الجوهري
اعمرته دارا وارضا اذا اعطيته اياه وقلت هي لك عمرى او عمرك
فاذا مت رجعت الى طاسم العمرى ولا يخ مناسبته ما ذكر المعنيين
الذين ذكرهما بقوله بمعنى اعمركم فيها ديارا لكم وبرثها منكم الى اخر الكلام
موقع في الريبة ان قيل ما معنى كون الشك موقعا في الريبة قلنا
فيهما اما باعتبار ان مثل جمع يوجب وقوع الوتبة لاخرفان الطبع
مجبوله على التقليد او باعتبار ان اصل الشك قد يوجب استمرار على الانكار
المجاري فيكون الشك مرتبا لكون المرد اصله في حرجه ووصف
الشك باعتبار المخاطبين معناه انه من باب ارخاء العنان والاستدراج مع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)